ضريح قصر دوغه

فرانسيسكا بيجي، جينيت دي فيتا–أفرارد، سيرجو فونتانا، و جانلوكا شينقو

Libyan Studies 40 (2009)

ترجمة: مفتاح أحمد الحداد

تدرس هذه الورقة البحثية واحداً من أهم الصروح الجنائزية المهيبة في إقليم طرابلس القديم: ضريح قصر دوغه الواقع بجبل ترهونة، وعلى مسافة تقدر بحوالي 60 كم إلى الجنوب–الغربي من مدينة لبدة الكبرى، وهي منطقة تتميز بخصوبة أراضيها. جاء هذا البحث كنتيجة لعدة مواسم من العمل الميداني البحثي استمرت في الفترة 1999–2001م، وكان جزءاً من المشاريع البحثية التي نفذتها جامعة روما الثالثة بإدارة البروفسورة "لويزا موسو" في مراقبة آثار لبدة الكبرى.

اعتمدت الدراسة على البيانات المجمعة من الدراسة الميدانية بالإضافة إلى إعادة تمحيص للمصادر المكتوبة، مما مكّن من مراجعة وتقديم فرضيات بنائية جديدة، وكذلك وضع إسناد تاريخي موثوق للموقع. وجاء إرجاع تاريخ الموقع إلى العقود الأولى من القرن الأول الميلادي بناءً على تحليل للزخارف الفنية المعمارية والأكتشافات الحديثة لأجزاء من نقش تكريسي كتب بحروف اللغة البونيقية–الجديدة. وكان "أوريجيما" Aurigemma (1954:30) قد أقترح سابقا بأن الموقع يعود إلى فترة القرنين الثاني – الثالث ب.م، أما "رومانيلي" Romanelli (1970:272) فأقترح أنه يعود إلى القرن الثالث ب.م، ويظهر لنا الآن أن خطأ تأريخهما للموقع بني على التوجه العام الذي كان سائداً بإرجاع كل الصروح الفخمة بالمنطقة إلى الفترة التي بلغت فيها المنطقة أوج أزدهارها وعظمتها.

التاريخ الطوبوغرافي للمنطقة – بواسطة: *Sergio Fontana*

أدى تأريخ الموقع بالقرن الأول ب.م والنقش التشريفي الليبيو–بونيقي إلى إعادة تقدير وتفسير لهذا الصرح وربطه بمحيطه الطوبوغرافي حيث ينتصب الضريح على مصطبة مرتفعة تهيمن على أعالي وادي دوغه، وبمسافة تقدر بحوالي 900 متر شمال – غرب البقايا القديمة لموقع مدينة دوغه Medina Doga (شكل 2).

يمكن جلياً تحديد موقع مدينة دوغه بأنه هو محطة مسفي *Mesphe* القديمة، والتي سجلت بالدليل الأنطونيني على مسافة تقدر بحوالي 40 ميل روماني من مدينة لبدة الكبرى*. ويدعم هذا التحديد اكتشاف عدد من أحجار المسافات الميلية للطريق الرابط بين مدينة لبدة الكبرى ومدينة قابس، كالحجر الميلي للميل 39 (IRT 938)، والميل 41، والميل 42 من نفس الطريق (Di Vita-Evrard 1979). لم ينل سابقا موقع مدينة دوغه أي دراسة علمية، على الرغم من وجود العديد من البقايا

* *Itinerarium Antonini* (77.1, *Iter quod limitem Tripolitanum per Turrem Tamalleni a Tacapis Lepti Magna ducit*)

شكل 1: قصر دوغه، المشهد من الجهة الجنوبية–الشرقية (تصوير: *F. Felici*)

الأثرية التي ما زالت منظورة بالموقع (Aurigemma 1954: 13-15; Goodchild 1951: 74-79; Mattingly 1995: 102, 133). واكتشفت مصلحة الآثار في عام 1978 بالمنطقة المحيطة بعض من المدافن التحت أرضية، والتي تبين أن المنطقة كانت مستغلة منذ القرن الأول ق.م (Fontana 1997: 283-287).

كان قد عثر على نقش كتابي في لبدة الكبرى عند النقطة التي يتقاطع فيها الشارعان الرئيسيان الطولي والعرضي (*cardo* and *decumanus*)، وهو يشير إلى شق طريق في فترة عامي 15–16 ب.م، أثناء عهد تولي البروقنصل أليوس لاميا Aelius Lamia منصب حاكم ولاية أفريقيا البروقنصلية (IRT 930). وينتصب هذا الحجر الميلي الحامل للنقش المذكور في بداية الطريق *caput viae* التي سجلت لاحقاً في الدليل الأنطونيني للطرقات *Itinerarium Antonini* والذي يظهر محطة "مسفي Mesphe" كواحدة من المحطات الواقعة على هذا الطريق. ويشير النقش إلى مسافة 44 ميل روماني على الطريق الجديدة *in mediterraneum*. وهي طريق داخلية تتجه إلى غرب إقليم طرابلس، وربما أيضاً تمثل حدود المنطقة الواقعة تحت السيطرة العسكرية الرومانية (Mattingly 1995:66). يدل أكتشاف حجري الحدود، الأول على مسافة 6 كم شمال–غرب قصر دوغه (رأس الحلقة)، والثاني على وادي دوغه عند مسافة 13 كم شمالا عند (قصر مسعود)، على أن هذا الوادي الذي يهيمن على أعاليه الضريح كان بمثابة خط حدودي بين الأراضي التابعة لمدينة لبدة الكبرى وأراضي مدينة أويا (Di Vita-Evrard 1979). لم يكن هذا مجرد تقسيم إداري، بل أنه صار ضرورة في فترة سنتي 73–74

ب.م بعد النزاع الذي وقع بين المدينتين (لبدة الكبرى وأويا) والذي كان من ضمن أحداثه طلب أويا مساعدة الجرامنت الذين زحفوا حتى وصلوا مشارف مدينة لبدة الكبرى.

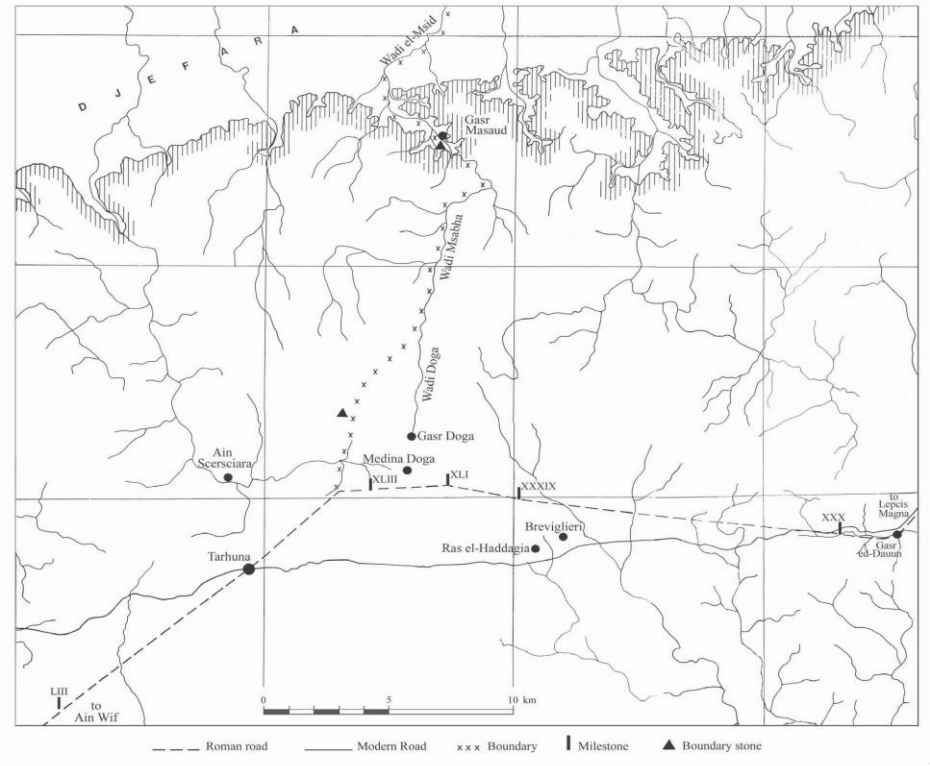

شكل 2: خريطة منطقة ترهونة (بعد *Di Vita-Evrard 1979)*

وهكذا يبدو أن قصر ومدينة دوغه يقعان في منطقة حساسة ولها أهميتها، خاصة موقع الضريح الواقع على مسافة قصيرة شمال الحدود المرسومة في عهد الإمبراطور تيبريوس Tiberius، وفي نفس الوقت على الحدود الجنوبية–الغربية من أراضي لبدة. ولابد أن هذا الموقع الاستراتيجي قد لعب دوراً في زيادة مستوى الثراء والسلطة للعائلة المالكة للضريح، ومثل الضريح بصرحه المهيب علامة بارزة بالمنطقة جعلته نواة لمستوطنة تركزت حوله في أواخر الفترة القديمة وفي الفترة الاسلامية.

لفت قصر دوغه انتباه العلماء الرحالة الأوربيين في القرن التاسع عشر ب.م، فزاره عدد من الرحالة، كان أولهم وليام هـ. سميث William H. Smyth في عام 1817م (Aurigemma 1954, 31; Smyth 1854)، ثم زاره هينريك بارث Heinrich Barth في عام 1849م (Barth 1857, 70-71)، و جيرارد رولفز Gerhard Rohlfs (Rohlfs 1887, 70)، و هنري س. كاوبر Henry S. Cowper (Cowper 1897, 53-55)، ثم فدريكو مينوتيلي Federico Minutilli (Minutilli 1912, 201)، والذين جميعهم قدموا وصفاً لهذا الصرح.

شكل 3: واجهة الضريح (تصوير: *F. Felici*)

تقدم تسجيلات هؤلاء الرحالة وصفاً مختصراً للضريح بذاته وكذلك للعناصر المعمارية الأخرى المنتشرة حوله والتي كانت في زمنهم بحالة أفضل مما هي عليه اليوم. ونذكر هنا بالخصوص التفاصيل الواردة في وصف بارث Barth حيث نجد أول صورة يتم نشرها لقصر دوغه (شكل 25). وفي بداية القرن العشرين قام بدراسة الضريح وتوثيقه سالفاتوري اوريجما Salvatore Aurigemma وبمساعدة من لويجي توربا Luigi Turba والذي شكلت رسوماته التفصيلية للضريح قسماً مهماً من مقال اوريجما 1954 (شكل 17).

الضريح – بواسطة: "*Francesca Bigi*"

بصرف النظر عن موقعه المميز، فإن ضريح قصر دوغه يبرز مهيباً فوق المنطقة المحيطة به نظراً لحجمه المهيب: إذ يبلغ 16 متر طولاً، و 11 متر عرضاً، ومازال محفوظاً بأرتفاع 9 أمتار (شكل 1). استعمل في بنائه بوضوح نوعان من الحجارة المحلية، واللذان تم اقتلاعهما من جانبي الوادي الواقع قريباً اسفل التل. يتكون النوع الآول من حجر جيري رمادي اللون وذو بنية كثيفة ومتماسكة مما جعله صالحاً جداً للصقل ومقاوماً لعمليات التحات والتجوية. يشكل هذا الصنف

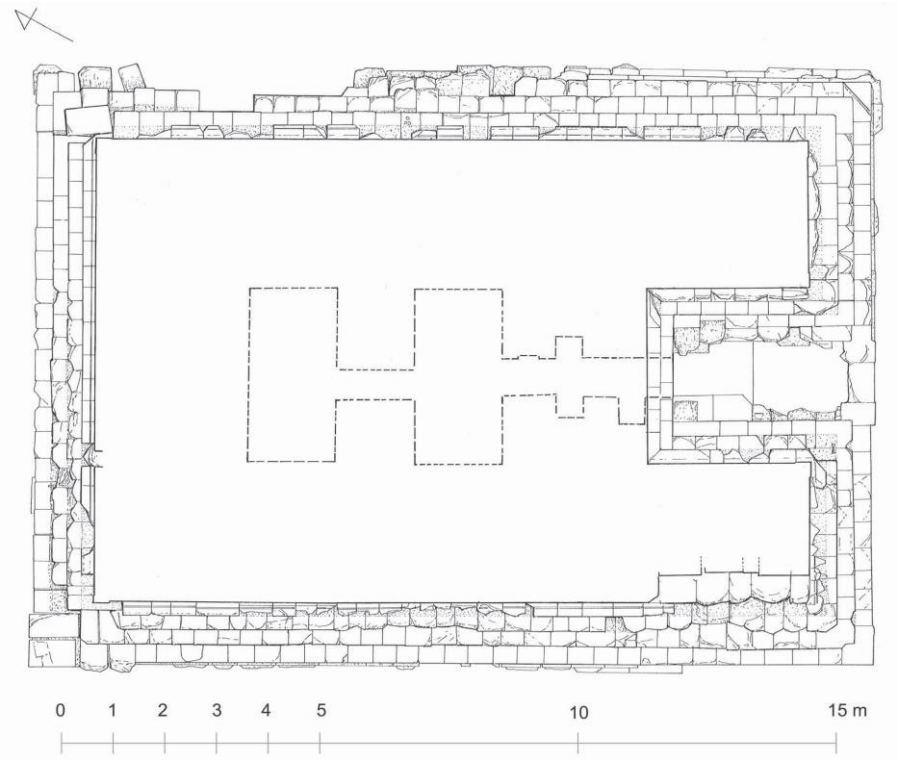

شكل 4: المخطط الأفقي لقصر دوغه (رسم: *G. Schingo*)

من الحجارة النوع الأكثر استعمالاً في بناء الضريح، فبنيت منه دكة الطابق السفلي بالكامل والجدران الخارجية للطابق الثاني، كذلك كل العناصر المعمارية الحرة من رواق الطابق الثالث. أما بقية العناصر المعمارية الأخرى بالضريح فاستعمل في تشييدها الحجر الجيري المصفر، والذي هو أخف وزناً وأقل كثافة، وبمقارنته مع النوع الأول فأنه ضعيف أمام عمليات التحات والتجوية وغير ملائم بشكل جيد للصقل والنحت، لهذه الاسباب تم استخدامه في تشييد المداميك الباطنية من الدكة السفلية للضريح وفي الاجزاء الوسطى من واجهة الطابق الثاني. لابد أن أختلاف الكثافة والوزن بين النوعين قد لعب دوره في توظيف كليهما بالضريح، ولكننا يمكن أن نعتبر اختلاف استعمالهما مع اختلاف لونيهما قد ساهم في منح تأثير لوني مقصود.

يأخذ الضريح في مخططه شكل حرف U اللاتيني المميز، وتم الحصول على هذا الشكل من المخطط بإضافة جناحين للشكل المستطيل من ناحية الضلع القصير الجنوبي (شكل 3) والذي صار هو الجانب الذي يعبر عن واجهة الضريح و المشهد المعبر عن ثلاثة طوابق للضريح، ولكن بشكل طولي مركب (شكل 4).

تربض دكة الضريح على مصطبة تتألف من أربعة درجات، وتتكون هذه الدكة من طابقين شيدا من الحجارة المصقولة، ويبلغ أرتفاع الطابق السفلي 3.45 م، بينما يبلغ أرتفاع الطابق العلوي 2.9 م (شكل

5، 6). يحيط بمدماك الاساس لكل طابق وطيدة ذات نتؤ بارز، و يعلو كل طابق منهما أفريز، ويشغل الزوايا دعامة مستطيلة معشقة ومكللة بتاج فقط بالطابق السفلي وهو عبارة عن تاج مسطح وذو شكل مستطيل.

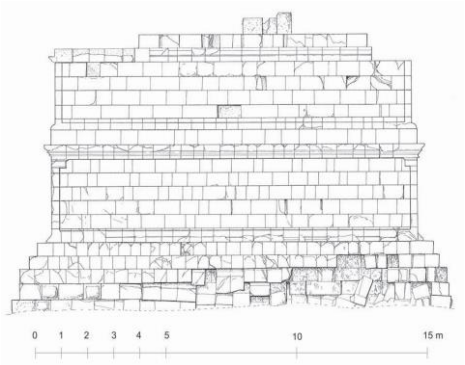

شكل 5: أرتفاع الجانب الشرقي (رسم: *G. Schingo*)

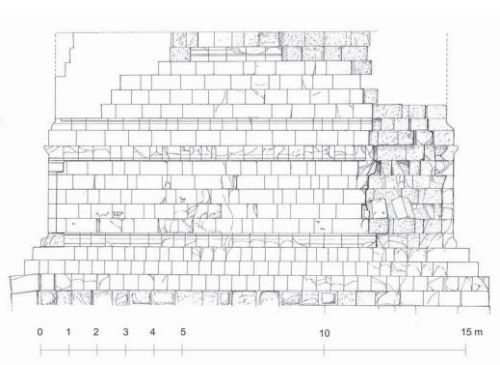

شكل 6: ارتفاع الجانب الغربي

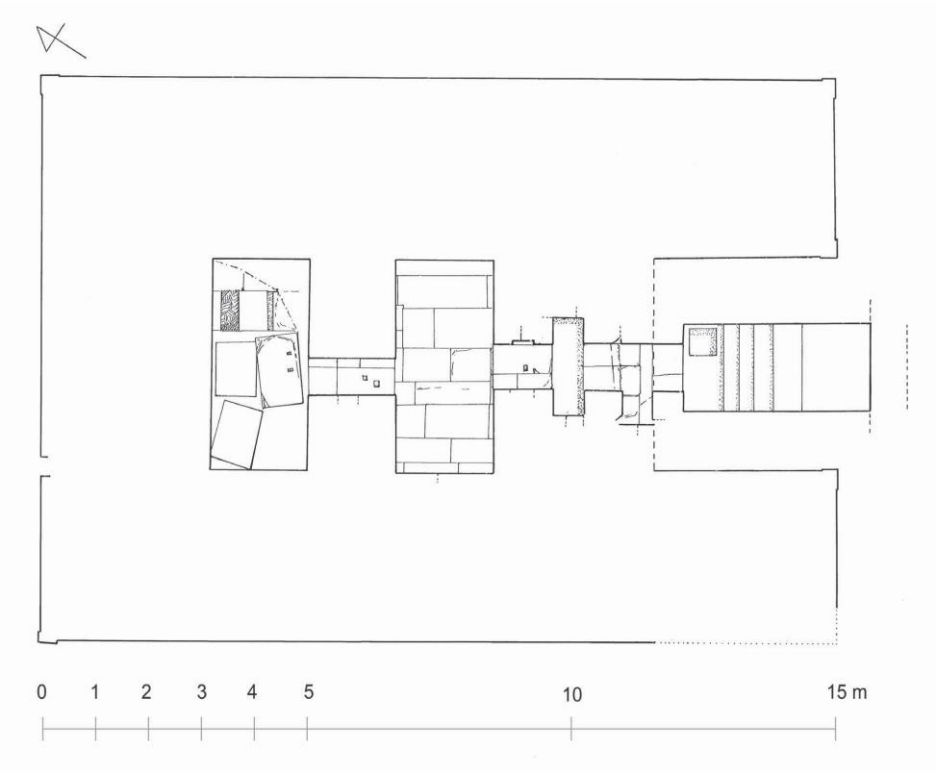

شكل 7: قصر دوغه، مخطط غرف الدفن (رسم: *G. Schingo*)

يوجد أعلى الأفريز الذي يطوق متوجاً الطابق الثاني مدماك من الكتل الحجرية الكبيرة والمشذبة والذي استخدم ليكون قاعدة للرواق المعمد والذي كان أصلاً ينتصب فوق دكة الضريح. رصت كتل هذا المدماك بشكل متعاقب واحدة بعد الأخرى فجاءت الكتل التي تحمل فوقها قواعد أعمدة الرواق أعلى ارتفاعاً من كتل المدماك الأخرى (شكل 19)، وحتى وقت قريب كانت احدى هذه الكتل ما زالت موجودة بمكانها الاصلي (Aurigemma 1954, fig. 8).

للضريح طابق رابع وهو طابق سفلي يتمثل في حجرات الدفن التحت–أرضية والتي شيدت وسط لب الضريح (شكل 7)، ويتم الولوج إليها عبر منفذ من جهة الواجهة الأمامية للضريح بالأنفراج الموجود بين الجناحين البارزين للواجهة، فعبر عدة درجات محفورة نصل إلى الممر الضيق الأول، الذي كان مغلقاً أصلاً بقطع حجرية مسطحة، ثم منه إلى ممر ثان أقصر يوصل إلى غرفة ذات سقف نصف برميلي تفتح من جهتها المقابلة بممر ثالث يؤدي إلى غرفة ثانية تتطابق بالشكل والقياس مع الغرفة الآولى 3.35 X 1.70 م وشيدتا من حجارة مصقولة ولهما سقف نصف برميلي.

الزخارف المعمارية على دكة الضريح

يمتلك طابقا دكة الضريح زخرفة معمارية محدودة وتتسم بالبساطة، فهي عبارة عن مدماك من القوالب الحجرية المنبسطة ذات نتؤ بارز، وأفاريز علوية لا تحمل أية حليات معمارية منحوتة. تتكون قاعدة الطابق الأول من مدماك عبارة عن وطيدة سميكة منحوتة بزخرفة ذات مقطع نصف دائري *torus* وزخرفة ذات مقطع منحني مزدوج مقعر من الجهة العليا ومحدب من الجهة السفلى *cyma recta* وأطرت بزخرفة بسيطة منبسطة متبوعة بشريطين زخرفيين نحيفين متشابهين وتجويف ذو شكل ربع دائري غائر *cavetto* (شكل 8a). أما الأفريز العلوي فنحت على شكل تجويف ربع دائري غائر *cavetto* وحلية محدبة ذات شكل ربع دائرة *ovolo* وزخرفة ذات مقطع منحني مزدوج مقعر من الجهة العليا ومحدب من الجهة السفلى *cyma recta* تدعم إكليل *corona* سفلي قصير ومائل قليلاً (شكل 8b)، وهو إكليل سطحي جداً ومقسم بواسطة زخرفة محدبة لها شكل ربع دائرة *ovolo* وشريط زخرفي منبسط على الحافة العلوية من الأفريز *sima*، و نحتت الحافة بمقطع منحني مزدوج مقعر من الجهة العليا ومحدب من الجهة السفلى *cyma recta* ومتوجة بشريط زخرفي منبسط.

تظهر زخرفة الطابق الثاني بشكل يشبه زخرفة الطابق الأول ولكن بأسلوب أبسط حيث تتكون من وطيدة ومقطع منحوت بشكل نصف دائرة *torus*، وزخرفة ذات مقطع منحني مزدوج مقعر من الجهة العليا ومحدب من الجهة السفلى *cyma recta* تعلوها زخرفة بمقطع

منحني مزدوج محدب من أعلى ومقعر من اسفل *cyma reversa* (شكل 8c)، ويحتوي الأفريز على زخرفة شبيهة للزخرفة السابقة تدعم طنف ذو شكل شبه دائري ومتوجاً بإكليل أكثر أرتفاعاً من إكليل الطابق السفلي (شكل 8d)، ونحتت الحافة العلوية من الأفريز بتجويف له شكل نصف دائرة ويتوجه شريط طويل وسميك *fascia*.

وهكذا فأنه بإستثناء أفريز الطابق الثاني فإن كل العناصر المزخرفة تظهر تتابع عام للحلى المزينة، وهو مظهر يمكن إيجاده في كل من الصروح العامة والجنائزية بمختلف الولايات الأفريقية. وعلى العكس من ذلك، يبقى أفريز الطابق الثاني بقصر دوغه خارج هذا النسق لاحتوائه على طنف ذو شكل شبه دائرة بدلا من الشكل المألوف المستقيم. لا يوجد لهذا التفصيل المميز هنا لهذا الأفريز نظير خارج منطقة طرابلس، حيث يبدو أنها أختصت به حصرياً مدينة لبدة الكبرى ونادراً جداً ما يوجد خارجها (شكل 9).

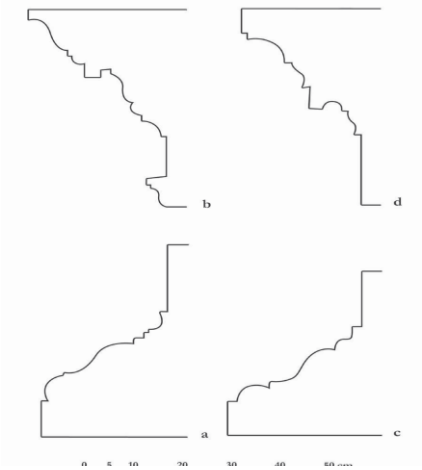

شكل 8: *a-b* الوطيدة والأفريز بالطابق الأول، *c-d* الوطيدة والأفريز بالطابق الثاني.

شكل 9: أفريز الطابق الثاني. على اليمين: أفريز من مدينة لبدة الكبرى.

الزخرفة المعمارية للطابق الثالث

لم يبق شيء في موضعه الأصلي من العناصر المعمارية التي تخص الرواق المعمد أو غرفة الهيكل *cella* حيث يوجد أغلبها متناثراً على الأرض بالمنطقة المحيطة بمبنى الضريح.

تألفت قواعد أعمدة الرواق من طارة مستديرة سفلية وتجويف نصف دائري مؤطر بأشرطة، وطارة مستديرة علوية متوجة بشريط زخرفي رقيق (شكل 10a). والسمة التي تميز هذه القواعد

هي غياب الوطيدة السفلية، وهذا مؤشر واضح على أنها تعود إلى فترة تاريخية مبكرة، حيث أن وطيدة قواعد الأعمدة لم يشع استعمالها في عمارة الولايات الغربية إلا في عصر الإمبراطور أُغسطس. ويمكن ايضاً الاستدلال على عودتها إلى تاريخ مبكر بمقارنتها مع قواعد أعمدة السوق *Macellum* في مدينة لبدة الكبرى والذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 8 ق.م، فنرى هنا تشابه كبير في الشكل فكلاهما تتميز قواعد أعمدتهما بوجود طارة سفلية بارزة وشريط علوي رقيق.

للأعمدة أبدان ملساء مشكلة من ثلاث طبلات مركبة، حيث لا يوجد بالطبلتين السفلية والعلوية قضيب تثبيت بل ثبتت الطبلة العلوية بالقضيب المعدني الموجود اسفل التاج، والطبلة السفلية بالقضيب المعدني الموجود بسطح القاعدة العلوي، وهذا أسلوب متوافق مع النمط المطبق من قبل المعماريين بالعمارة المحلية. تتكون تيجان الأعمدة من كالاثوس *kalathos* اسطواني يكسوه إطار مزدوج يتألف من ثمانية أوراق اكانتوس، كل ورقة تتكون من سبعة قصاصات لها نصلين يفصلهما فراغ صغير مستدير تشكله نقطة محفورة منفردة (الشكلان 11 و 12). يغطي وجه الورقة مجموعة من الأضلع المكتنزة وضعت بترتيب ذو إنحناءات بارزة قليلاً عند جانبي العمود الفقري للورقة. يظهر الخط المركزي للورقة بشكل أكبر حجماً ومفلطح يزينه خط رفيع منفرج بنهايته السفلية. أما قمة الورقة فتظهر بشكل منحني إلى الخارج وذو ألتواء سميك مزين هنا أيضاً بمجموعة من الجوانح المكتنزة.

تبرز قليلاً وبشكل عمودي زخرفة ورقة نبات الملفوف على كلا جانبي الورقة المركزية، ولها خطوط مشعة نحو القمة تحفها زخرفة شريطية رفيعة. رتبت كؤوس الاوراق بشكل أفقي ومزخرفة كذلك بمجموعة من الجوانح ذات حواف تتجه إلى أعلى وبها تجاويف دائرية صغيرة.

تشكلت الزخرفة اللولبية الأمامية من شريط مسطح رفيع وتقوس لفة مسدودة. يبدو أن بدن الحلية الحلزونية للتاج كبيراً وله شكل مستدير يكسوه شكل نباتي مشابه لساق ورق الملفوف والذي تبرز من حوافه الجانبية ورقة صغيرة وظفت اصلاً لحماية طبلة التاج، وهي طبلة سميكة لها واجهات متدرجة وزخرف مركزها بوردة مكتنزة لها سبعة بتلات مطوقة.

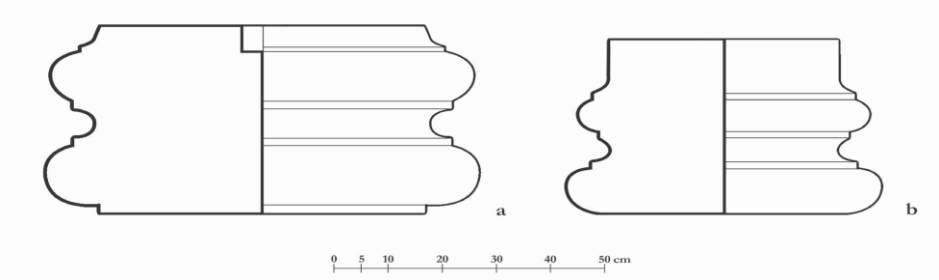

شكل 10: قواعد الأعمدة، *a*: رواق الطابق الثالث، *b*: حجرة الهيكل

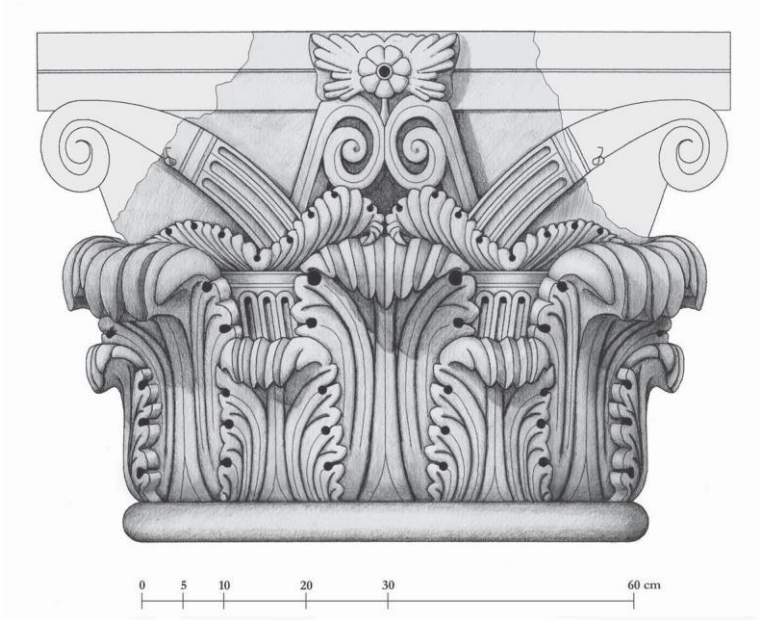

شكل 11: تاج أعمدة رواق الطابق الثالث (رسم: *F. Bigi*)

شكل 12: تيجان أعمدة رواق الطابق الثالث

شكل 13: لبدة الكبرى، الميدان القديم، تاج من الفترة اليوليو–كلاودية.

شكل 14: بومبي، مقبرة *Porta Nocera* فترة أواخر عهد الجمهورية.

وعلى الرغم من وجود اختلاف بين تاج وآخر فيما يتعلق بعملية التشكيل والتعامل الفني مع الزخارف وذلك حسب المهارة والمعرفة المكتسبة بواسطة الأيدي الصانعة للتاج (شكل 12)، إلا أنه هناك صفات تشكيلية وفنية تشترك فيها هذه التيجان وتنم عن أن الصناع كانوا قد واجهوا مشقة في عمل بعض العناصر الزخرفية مثل الفراغات الفاصلة بين الحزوز المقوسة بالتيجان وصعوبة ربطها زخرفياً مع شكل الورقة. قد يدل هذا على عدم خبرة الصناع في طريقة تشكيل التاج ذو الطراز الكورنثي خاصة فيما يخص التفاصيل الفنية المزخرفة له، وهذا أمر يساعدنا في تأكيد حقيقة تاريخية وهي أنه في فترة النصف الأول من القرن الأول ب.م ما زالت تقاليد زخرفة التيجان بمنطقة طرابلس تهيمن عليها الاشكال الفنية المحلية لزخرفة الطراز الأيوني، في حين نجد أن زخرفة الطراز الكورنثي لم تظهر بشكل كبير في تلك الفترة ولم يحل الطراز الكورنثي محل الطراز الأيوني بوضوح إلا في عهد الأباطرة الفلافيين (أنظر: Bigi 2006, 2366–73). وبناءً على ذلك، تُظهر الأمثلة القليلة من تيجان الطراز الكورنثي العائدة للقرن الأول ب.م بالمنطقة نفس الخصائص المتمثلة في عدم الاتقان العام في صنعها وتبرهن كذلك على افتقار في الدقة المهارية بمثل ما نراه هنا في تيجان قصر دوغه.

هناك تقارب كبير بين أسلوب ترتيب وتركيب العناصر الزخرفية وطريقة عمل كؤوس الأوراق لتيجان قصر دوغه مع تلك الموجودة بأعمدة معبد إيزيس في صبراتة والتي تعود إلى أوائل القرن الأول ب.م (Pesce 1953, 28–29, fig. 14)، وكذلك مع مجموعة من التيجان بمدينة لبدة الكبرى التي يعتقد أنها تخص رواق مبنى الميدان القديم العائد إلى الفترة اليوليو–كلاودية (شكل 13)، فمن هذا الموقع هناك تاج يعود إلى عهد الإمبراطور أُغسطس (27 ق.م – 14 ب.م)

تظهر به زخرفة أوراق الأكانتوس شبيهة مع هذه التي تظهر على تيجان قصر دوغه خاصة من حيث وجود الفراغ الصغير والخطوط المحززة لورقة نبات الملفوف (Von Mercklin 1962, n. 323, fig. 570).

على الرغم من تشابه الأسلوب الفني لتيجان قصر دوغه مع أمثلة أخرى من منطقة طرابلس كما رأينا، إلا أن أسلوب تصميمها الأساسي يبدو ذا طابع غير محلي بالبتة، بل هو نموذج مستورد. فأسلوب البنية والتشكيل الفني يدفعنا إلى الإقرار بأن هذا الأسلوب في صناعة وزخرفة التيجان قد استمد من تلك النماذج التي ظهرت في جنوب إيطاليا في أواخر عهد الجمهورية وأوائل العهد الأُغسطي، فهناك تقارب وتشابه كبير بينها وبين تيجان قصر دوغه. إن كل سمات الحواف العلوية لورق الملفوف، وشكل أوراق التاج، وتفاصيل الضلع المركزي بتفريعته السفلية (شكل 14) يمكن إيجادها في تيجان جنوب إيطاليا (von Hesberg 1981, 21 ff.)، خاصة بمدينة بومبي. فهنا في قصر دوغه وكذلك في بومبي تكشف التفاصيل غير المتقنة بشكل تام عن عدم تأقلم النحاتين مع زخرفة الأكانتوس بالطراز الكورنثي المتطور، حيث تعتبر تيجان الجنوب الإيطالي أنها تمثل مرحلة انتقالية وتحول من الطراز الكورنثي "الإيطالي" القديم (Lauter Bufe 1972, 325–8).

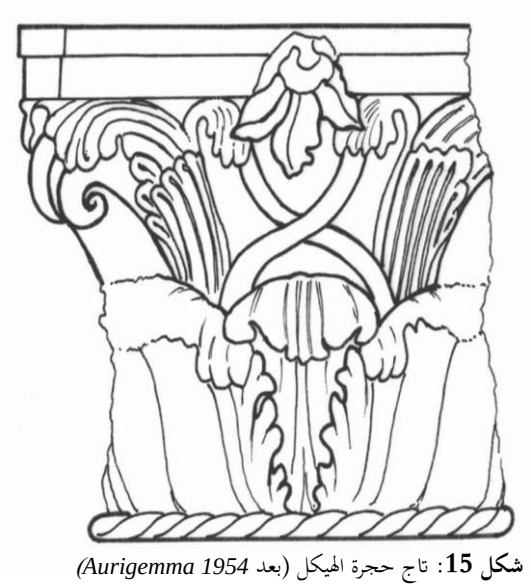

شكل 15: تاج حجرة الهيكل (بعد *Aurigemma 1954*)

هناك أمر آخر على درجة كبيرة من الأهمية يشير إلى الأصل الإيطالي لهذا النموذج المعماري بأعمدة قصر دوغه، فهنا لم تقطع وتشكل كل مكونات العمود (القاعدة، البدن، والتاج) بناءً على وحدة القياس المحلية وهي الذراع البونيقي، وهي وحدة القياس التي نجدها مستخدمة بكل الأجزاء الباقية من مبنى الضريح، ولكن بدلا عن ذلك تم تصميم وتشكيل مكونات العمود هنا وفقاً لوحدة قياس القدم الروماني، فهنا نجد قياس القطر بهذه العناصر يبلغ 60 سم، أي قدمين رومانيين. يعتبر استخدام القدم الروماني كوحدة قياس في قصر دوغه

استثناءً عن القاعدة العامة، فقد ظل استعمال وحدة قياس الذراع البونيقي (51 سم) مستمراً إلى القرن الثاني ب.م كوحدة قياس تقليدية سواء بالعمارة العامة أو الخاصة في منطقة طرابلس.

يوجد بالعلياء الجنوبية بالطابق الثالث وأمام حجرة الهيكل *cella* عمودان من الطراز الكورنثي يشبهان أعمدة واجهة البيت اليوناني الكلاسيكي *in antis*، والتي مازالت واحدة من قاعدتيهما موجودة بالمكان بالإضافة إلى عدد من طبلات العمود، غير إنه لا وجود للتاج الكورنثي بالمكان على الرغم من أنه كان موجوداً زمن أوريجما Aurigemma (1954, figs 21–22).

يتماثل إلى حد كبير نحت قاعدة العمود بحجرة الهيكل *cella* مع نحت قواعد أعمدة الرواق، فلا تختلف إلا في كونها نحتت بشكل أكبر حجماً في جزئها السفلي (شكل 10b). لا توفر الصورة الضوئية ولا الرسم التشكيلي الخاص بالتاج بواسطة Aurigemma معلومات مفصلة عنه، بالرغم أن هناك بعض التفاصيل التي يمكن ملاحظتها وتكوين وصفاً مختصراً له (شكل 15). يتألف التاج من إكليل ورقي واحد والذي يبدو أحتواؤه على نفس زخرفة أوراق الأكانتوس المضلعة الموجودة بتيجان أعمدة الرواق. وتظهر به الزخارف الحلزونية سميكة ومكسوة بورقة مضلعة كثيفة، بينما تبدو الزخرفة اللولبية الجانبية أرق وذات ترتيب تراكمي مزدوج. فيما يتعلق بهذه الزخرفة الأخيرة فإنه على الرغم من أن هذا النمط من الزخرفة يشبه نمط التيجان الكورنثية المنتجة في مصر، إلا إنه بالتدقيق فيه نجد إنه متوافق مع أمثلة القرن الأول ب.م المنتجة في لبدة الكبرى حيث نجد أن النموذج المصري قد ترجم إلى نمط زخرفي محلي (أنظر Bigi 2006, 2364–6, figs 10, 13; Caputo 1968, 72, pl. 48b).

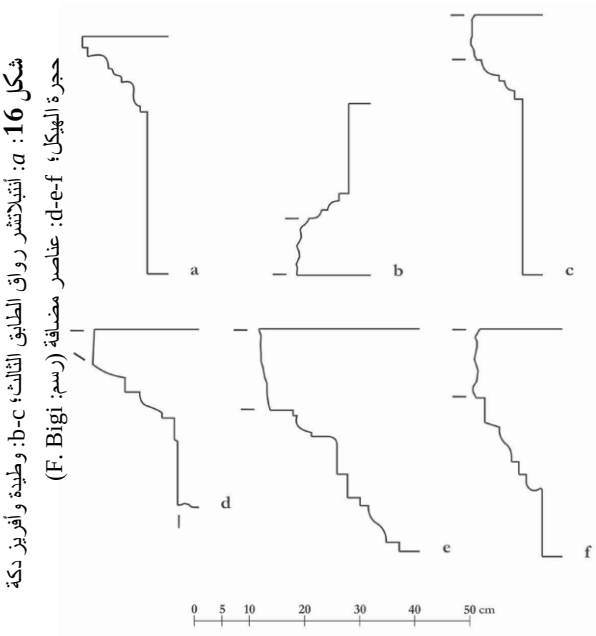

شكل 16: *a*: أنتبلاتشر رواق الطابق الثالث؛ b-c: وطيدة وأفريز دكة حجرة الهيكل؛ d-e-f: عناصر مضافة (رسم: F. Bigi)

بصرف النظر عن هذه العناصر المعمارية التي تم ذكرها سابقاً، هناك العديد من الكتل الحجرية الأخرى التي تحمل أعمال زخرفية وهي ملقاة على الأرض حول الضريح (شكل 16). يمكن تصنيف هذه الكتل إلى ستة أنواع مختلفة، يبدو أن الأنواع الثلاثة الأولى فقط هي تعود بالاصل إلى الضريح.

يتكون النوع A من كورنيش نحت بمقطع منحني ومحدب من أعلى ومقعر من أسفل *cyma reversa* ومقسم بواسطة زخرفة رفيعة ذات مقطع منحني مقعر من الجهة العليا ومحدب من الجهة السفلى *cyma recta*، ومن شريط زخرفي كبير على الحافة العلوية من الأفريز *sima* مع تجويف ربع دائري غائر *cavetto* ويتوجه شريط طويل وسميك *fascia* (شكل 16a). وتعود هذه الزخرفة المبسطة المتتابعة إلى أفريز الطابق الثاني أوالحافة الزخرفية المتوجة العارضة (الأنتبلاتشر) الخاصة برواق الطابق الثالث.

لم يتمتع النوعان B و C بنفس درجة حفظ النوع الأول لكنهما يُظهران تتابع زخرفي مشابه: عصابة أو شريط زخرفي مع تجويف ربع دائري غائر *cavetto*، واستعيض عنها في الكتل الحجرية العلوية بزخرفة أكبر لإكليل مقسم بواسطة زخرفة محدبة لها شكل ربع دائرة *ovolo* (شكل 16b–c). و نعتقد أن الكتل الحجرية المزخرفة ذات الأرتفاع الأقل تعود إلى دكة حجرة الهيكل بالطابق الثالث.

أختبرت الأنواع الثلاثة الباقية من خلال مثال واحد من كل نوع، ويصعب مقارنة أسلوب نحتها وتشكيلها مع أية عناصر معمارية تخص الضريح فلم نتمكن من تنسيبها لأي مكان في فرضيتنا الخاصة بإعادة بناء الشكل الأصلي للضريح (شكل 16d–f)، لهذا السبب يجب علينا أن نفترض أنها تعود إلى صروح ومنشئآت أخرى، وجلبت إلى المكان حيث أعيد استخدامها في الإنشاءات التي استحدثت بالموقع في أواخر الفترة القديمة، خاصة في إقامة السور الدفاعي حول الضريح. ويدعم هذا الإفتراض ما عثر عليه كذلك من بقايا عقد معماري صغير وقطعة من عمود ذو أخاديد حلزونية وتاج من طراز توسكاني، وهي جميعها عناصر يصعب إيجاد موضع لها في مبنى الضريح.

ختاماً، تبين كل العناصر الزخرفية والمعمارية التي تمت مناقشتها آنفاً أن زخرفة قصر دوغه هي مزيج من نماذج وأساليب ذات تقاليد محلية جنباً إلى جنب مع نماذج وأساليب أجنبية، واستغلت الأخيرة لملء أماكن محددة في التصميم العام للضريح، فاستعمال نموذج التاج المستورد ليس شيئاً نادر الحدوث في تلك الفترة المبكرة (Ferchiou 1987, 435)، وهو أمر يشير بوضوح إلى مستوى ثراء السيد صاحب الضريح وكذلك رغبته في أن يكون ضريحه في

أبهى حلة واسلوبه المعماري مواكباً لما وصل إليه التطور الفني المعماري، كما ربما يوحي أختياره للتاج الكورنثي الروماني إلى ميول أو توجهات مالك الضريح السياسية.

إعادة البناء – بواسطة: *Gianluca Schingo*

تتركز المسألة الرئيسية في موضوع فرضية إعادة بناء الضريح حول قضية الارتفاع الاصلي للضريح ومنفذ الدخول إلى غرف الدفن تحت الضريح، وكذلك مستوى ارتفاع الطابق الثالث من الضريح الذي لم يبق منه أي عنصر قائم في يومنا هذا.

بداية، كان يعتقد أوريجما Aurigemma أن الدخول إلى غرف الدفن السفلية يتم عبر مجاز *dromos* يبرز من واجهة مبنى الضريح (شكل 17)، ولكن الكاتب نفسه، وفي ملحق نفس الورقة البحثية، استبعد هذه الفرضية بناءً على نتائج عملية التنظيف التالية لواجهة الضريح التي قام بها G. Caputo (على الرغم من أن المدخل المفترض ما زال ظاهراً في رسم G. Rivani لفرضية شكل مبنى الضريح الواردة في مقال Aurigemma 1954, 22, fig. 13). كشف فحص البقايا المعمارية عن أن الدرجة السفلية من دكة الضريح لم يتم قطعها أو تحريف مسارها بواسطة فتحة الدخول إلى اسفل الضريح، وبالتالي فإن منفذ الدخول كان عبر فتحة عمودية تؤدي إلى سلم حجري ذو درجات قليلة. لقد تم غلق مجاز الدخول هذا بعد إنتهاء عملية الدفن بواسطة كتل حجرية مطابقة في شكلها لكتل الواجهة الخارجية للضريح، وبذلك فإن الناظر من الخارج صعب عليه ملاحظة الفرق بينها وبين بقية كتل الواجهة ولن يميز مكان منفذ الولوج إلى غرف الدفن (شكل 18).

فيما يتعلق بالطابق الثالث، يبدو أقتراحنا المرسوم لشكل المعلم من الوهلة الأولى أنه لا يختلف كثيراً عن الشكل الذي رسم ونشر في ورقة Aurigemma (شكل 17) لكنه يختلف أختلافاً جوهرياً فيما يخص أمر ارتفاع الأعمدة، فتظهر الأعمدة في نتائجنا ممشوقة بشكل أقل ويتناسق أرتفاعها بشكل أكثر تناسباً مع مكونات الضريح الأخرى.

بينت عملية تنظيف الحطام الموجود بالسطح العلوي للضريح أن هذا السطح مميز بوجود آثار خطوط مستقيمة وهي غالبا ما تكون مترافقة مع أثار أخرى تركتها عملية رفع الكتل الحجرية ومن ثم وضعها في أماكنها المخصصة (شكل 19). تعكس آثار هذه الخطوط المستقيمة حدود محيط القاعدة المستطيلة لحجرة الهيكل *cella*، وتبلغ ابعاد هذه القاعدة 6.80 X 4.80 م، وزينت بوطيدة من أسفل وأفريز من أعلى (شكل 16b–c)، ويربض فوق هذه القاعدة زوج من الأعمدة ذات الطراز الكورنثي والتي تم وصفها سابقاً (شكل 15 و 21).

نظراً لأنه لم يبق أيّ بدن من أبدان أعمدة الرواق أو حجرة الهيكل محفوظاً بمكانه أو بحجمه الكامل، فإن أمر تحديد ارتفاع هذه الأعمدة سيتم بشكل نظري بالاعتماد على فرضية التناسق المطلوب بينها وبين قياس مساحة دكة الضريح. بما أن قطر الجزء السفلي من بدن أعمدة الرواق يبلغ 60 سم، وقطر عمود حجرة الهيكل يساوي 42 سم، فإنه يمكننا أن نقدر الارتفاع الكلي لكلا العمودين من خلال عملية التناسب بين قياس القطر و الطول، فقدرنا ارتفاع عمود الرواق بـ 4.30 م، وارتفاع عمود حجرة الهيكل بـ 3.00 م (الاشكال 20، 21، 22).

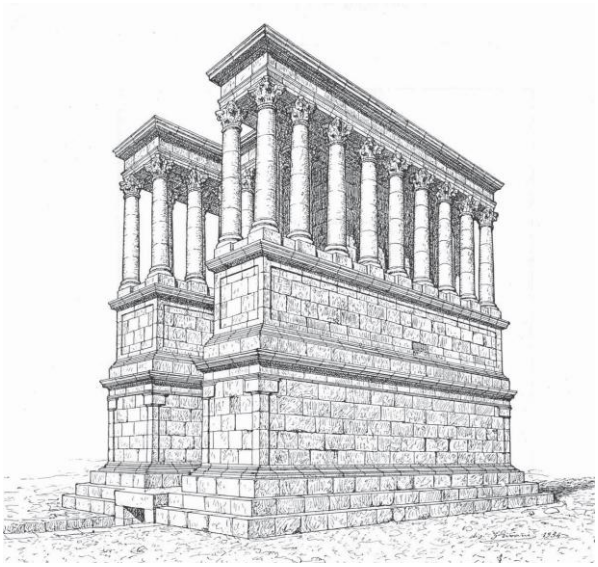

شكل 17: فرضية إعادة البناء بواسطة *G. Rivani* (بعد *Aurigemma 1954*)

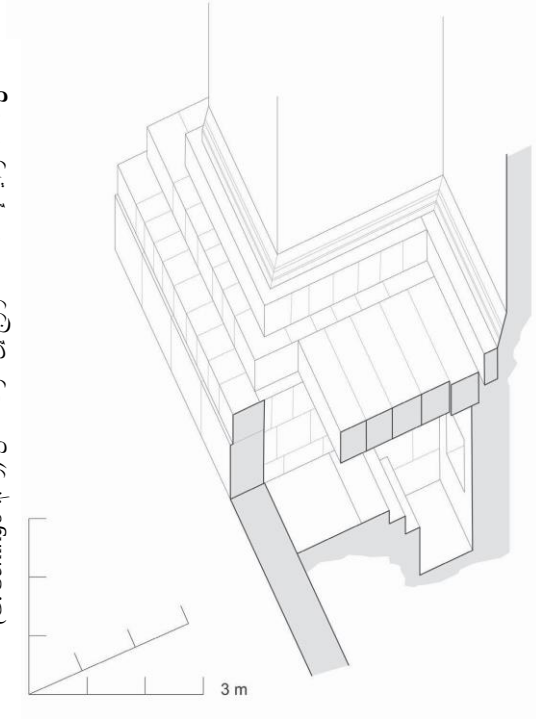

شكل 18: فرضية إعادة لمنفذ الولوج إلى غرف الدفن (رسم: *G. Schingo*)

بناءً على افتراض أن مستوى حد ارتفاع الضريح من أعلى كان واحداً لكلا النوعان من الأعمدة، فإن عمود حجرة الهيكل لابد بالضرورة أنه قام فوق قاعدة ذات ارتفاع يبلغ 1.3 م، ويمكن أن نفترض أنها تتكون من ثلاثة مداميك من الحجارة المترابطة والتي تحمل فوقها وطيدة رفيعة بارزة قامت فوقها العناصر الحرة المنحوتة (شكل 21).

يتكون الأنتبلاتشر (طابان) من ساكف (ارشتريف) منحوت يرفع من فوقه كتلة حجرية واحدة نحتت مع أفريز منبسط وطنف علوي منحوت (الاشكال 16a و 23)، ولدى العناصر الباقية من الساكف سمك مختلف مما يبين أن الأجزاء المركزية منه كانت تؤلف كتلة سميكة واحدة ذات سمك يبلغ 58 سم، بينما كانت في الزوايا تتكون من قطعتين متصلتين ومثبتتين مع مشبك معشق (شكل 24)، وتعود القطعة الممثلة في الشكل24 المذكور إلى الزاوية اليمنى، حيث يبرهن على مكانها هذا تلك الزخرفة الشريطية *fascia* المنحوتة على جانبيها الخارجين.

إذا كان تشييد الرواق المعمد قد تم وفق وحدة قياس القدم الروماني، فإنه بالمقابل لا يظهر بشكل عام أنه متناسق مع الرشاقة المعروفة لدى أعمدة الطراز الكورنثي الروماني، وربما حدث عدم الاتساق هذا من عجز المعماري وعدم توفيقه في تكييف هذا النموذج الأجنبي المجلوب بجعله يتماشى ويتسق مع حجم الضريح، خاصة فيما يتعلق بارتفاعه. هذا التحوير لا يختص به قصر دوغه فقط، فهناك تحويرات مشابهة قدمها لنا حديثاً Wilson Jones حدثت بصروح معمارية معروفة بتصاميمها غير التقليدية (Wilson Jones 1989). إنَّ قصر دوغه بشكله الغريب وزخارفه المتنوعة ذات النماذج غير المتجانسة، يُعبّر بوضوح على أنه صرح معماري غير تقليدي، ويضاف إلى ذلك فإن تاريخ بناؤه المبكر يوحي إلى وجود معرفة محدودة بأسس ومعايير الطرز المعمارية الرومانية. آخذاً في الاعتبار كل هذه العوامل، فإنه ليس أمراً مفاجئاً لنا أن نجد هذا الصرح يتميز بهذا الارتفاع الرابض.

شكل **19**: المخطط الأفقي للطابق الثالث (رسم: *G. Schingo*)

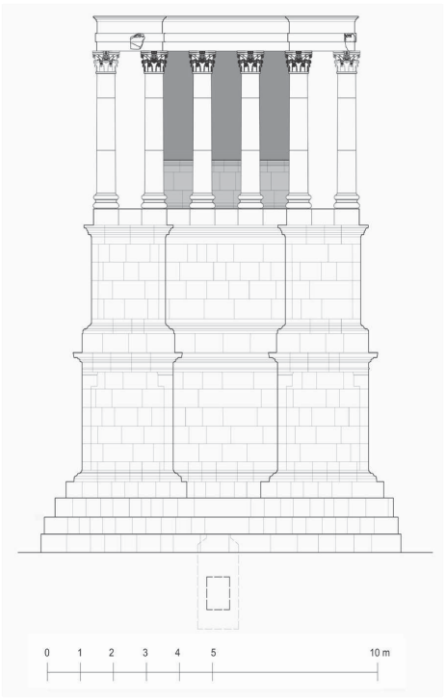

شكل **20**: فرضية ارتفاع واجهة الضريح

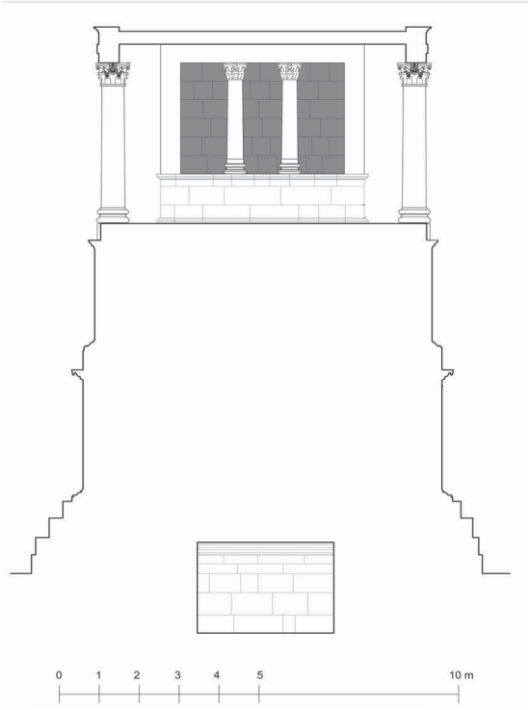

شكل **21**: فرضية قطاع عرضي للواجهة

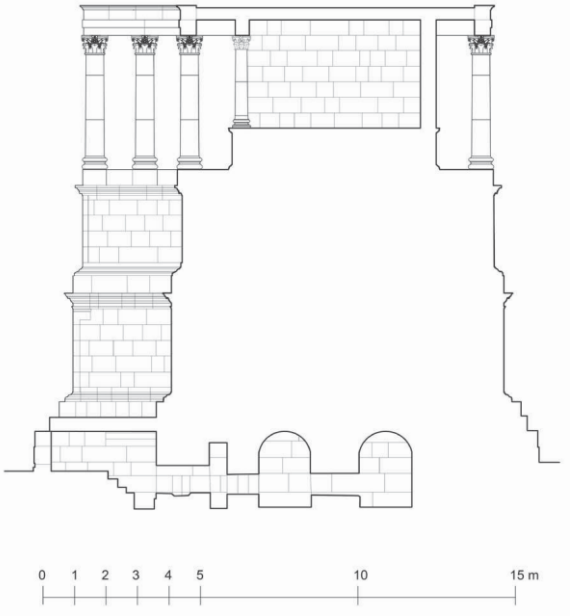

شكل **22**: فرضية قطاع طولي (رسم: *G. Schingo*)

النقش البونيقي الجديد – بواسطة: *Di Vita-Evrard*

من بين مئات قطع حجارة البناء المتناثرة حول الضريح عثر في عامي 1995 و 1999على كتلتين حجريتين لابد أنهما تعودان إلى مبنى واحد، فهناك صلة ارتباط بين كل من خاصية اللون الرمادي للحجر الجيري، وصبغة اللون القرنفلي الجميل على السطح المكشوف من الحجر، وشكل الواجهة الأمامية الحاملة للنقش الذي يشغل البروز المسطح على شكل عصابة بالجزء العلوي من الحجر، وكذلك القياسات المتلائمة لتجويف التثبيت والقَطع الموجود به من أعلى، بالإضافة إلى جميع القياسات الخاصة بالعصابة والحروف المنقوشة والمسافات الفاصلة بينها، وجمال ومعيار طريقة كتابة النقش باللغة البونيقية الجديدة، فكل هذه العوامل لا تدع مجالاً للشك بأنها تتسم بصلة وعلاقة فيما بينها.

يعتبر الحجر رقم 1 (شكل 23، على اليسار) هو كتلة الزاوية اليمنى باعتبار أن العصابة العلوية للحجر *bandeau* كانت في الأصل مستمرة على الجانب الأيمن من الكتلة الحجرية لكنها صارت فيما بعد بهذا الشكل لأنها شذبت عند إعادة استعمالها. يبدو أن القياس الوحيد الذي مازال محفوظاً من الأصل هو ارتفاع الحجر والذي يبلغ 48 سم، بينما يبلغ أقصى عرض للحجر 35 سم، أما السمك الباقي من المقدمة إلى المؤخرة هو 25 سم من الجانب الأيمن ويقل إلى 12 سم من الجانب الأيسر. وتبلغ أبعاد العصابة المنقوشة *bandeau* 23 سم ارتفاعاً وبروز بمسافة 4 سم، وعمل التجويف بشكل شاقولي على الوجه الأمامي الذي لم يبق منه إلا مساحة 9 X 5 X 6 سم.

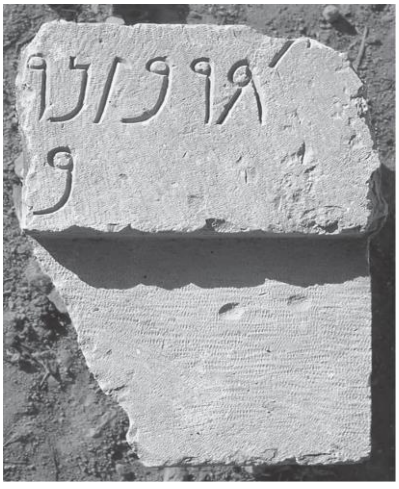

الحجر رقم 1

الحجر رقم 2

شكل **23**:

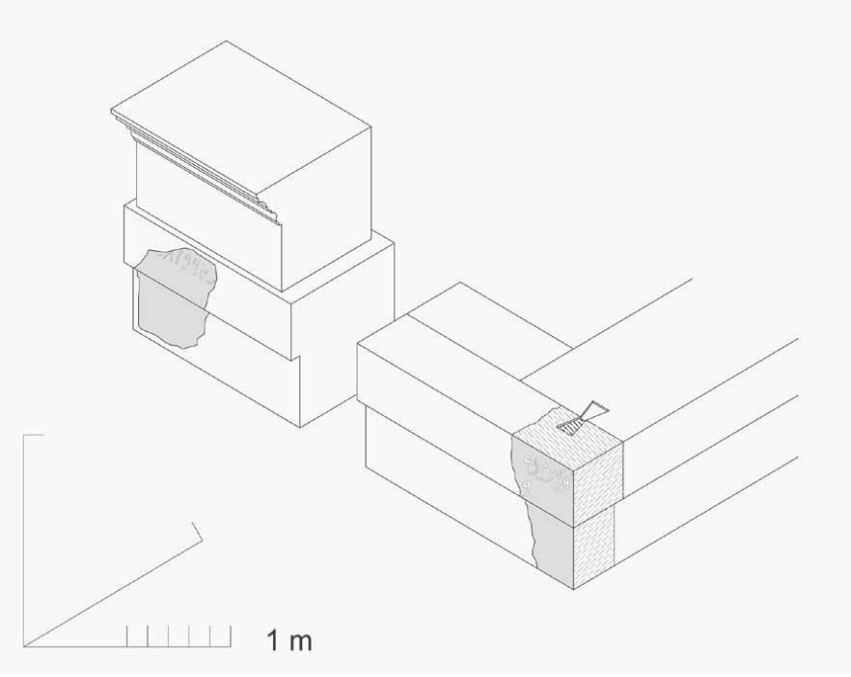

شكل **24**: فرضية إعادة بناء الأنتبلاتشر (رسم: *G. Schingo)*

يتكون النص المكتوب على الحجر رقم 1 من سطرين، وواضح بجلاء أن السطر الثاني أقصر (فهو مفقود على الحجر رقم 2)، وهو سطر يستهل بمسافة متقدمة عن مستوى استهلال السطر الأول، ولم يبق منه إلا حرف واحد قبل الحافة المكسورة. تبلغ درجة تدمير الحجر رقم 2 أكبر مما حل بالحجر رقم 1، ونتج عن هذا التدمير ضياع جزءٍ كبير من واجهة الحجر المنقوشة، ومع ذلك، ولحسن الحظ احتفظ الحجر بجزء طويل من السطر الأول، والذي ربما شكل مسافة معتبرة من النص الأصلي الكامل. يمكن تقدير أبعاد هذا الحجر المنقوش كما يلي: يبلغ اقصى ارتفاع متبقي من الواجهة الأمامية 37 سم، وعرض 43 سم، وسمك من أعلى 38 سم. وعلى الرغم من التلف الذي حدث، إلا أن العصابة *bandeau* لها مسافة أضيق (22 سم) وبروز أقل (3.2 بدلا من 4 سم). نجد أن التجويف بهذا الحجر هو كامل وموازي للوجه الأمامي: 4.5 X10 سم وبعمق يفوق 6.5 سم.

جاء السطر المنقوش بالحجر رقم 2 بصورة مشابهة تماماً للسطر الأول من الحجر رقم 1، وعلى الرغم من أن الحرفين الأولين والحرفين الأخيرين لم يبق منهما إلا جزء قليل إلا أنه يمكن التعرف عليها من غير ريب وذلك نظراً لدقة معيار رسم الحروف المنقوشة. يتقدم الحروف الثلاثة الأولى علامة ترقيم وضعت في مستوى النصف السفلي من السطر المنظور،

وهذا شيء غير مفاجيء أو غير معروف، فعلامة الترقيم هي من تقاليد النقوش اللاتينية وأيضاً نجدها في بعض النقوش البونيقية– الجديدة والتي من أهمها النقش (*IPT* 76) والمشهور باسم نقش معبد آمون *Ammonium* برأس الحدَّاجية* والذي بني بين عامي 15 – 17 ب.م، ويقع على مسافة 7 كم فقط جنوب–شرق قصر دوغه، ففي سياق نقش رأس الحدَّاجية نجد علامة الترقيم وضعت مباشرة قبل الجملة التي تؤرخ الحدث بالنقش (انظر لاحقاً).

يأخذ نظام نقش الحروف ارتفاع يبلغ 7.5 سم ومحفور بحز عميق وسديد مما أكسبه خاصية تذكارية يندر مثيلها في النقوش البونيقية–الجديدة. فيعتبرهذا النقش (بحروفه المميزة مثل: ل، ك، ب) مشابه جداً، إن لم يكن أحسن في رسم حروفه، من حروف نقش معبد آمون *Ammonium* برأس الحدَّاجية. نُفِّذت تقنية النقش بطريقة احترافية ويبدو أنها استعيرت من طريقة عمل النقوش اللاتينية، وهو أمر لا يمكن ملاحظته من الوهلة الأولى، فتظهر الدقة البارزة في نقش الحروف جلياً عند تكبير حجم صورة النقش الفوتوغرافية فنرى عندئذ وجود خطوط أفقية لتوجيه مسار كتابة حروف النقش.

يعتبر أمر قراءة النص، كما وصف أعلاه، سهل جداً، فبدون مسافة فاصلة بين الكلمات، وكذلك مع أخذنا في الحسبان أن حرفي "ن" و "ت" متشابهان في رسمهما بنقوش منطقة طرابلس، فإن قراءة النقش تكون كما يلي:

الحجر رقم 1:

LHRBN/TKR[---]
B[---]

الحجر رقم 2:

BŠTRBT)H.[---]

تكمن المشكلة أكثر في ترجمة وتفسير النقش؛ دعنا نبدأ من الحجر رقم 2: يوجد هنا نفس توالي العلامات السبعة الموجودة بنقش معبد آمون *Ammonium* ، فهو مطابق لبداية كتابة الصيغة التأريخية التي تشير إلى اسم البروقنصل الروماني لولاية أفريقيا على الرغم من المحاولة الغير دقيقة بشكل تام عند ترجمة كلمة بروقنصل *pro consul* إلى البونيقية، فيمكن ترجمة العبارة كاملة على هذا النحو: "**في عام الزعيم النائب بمرتبة زعيم عسكري** (= قنصل) **في أرض الليبيين** BŠT RB TʾḤT RB MḤNT BŠD LWBYMʾ ، ويكون هذا النص متبوعاً باسم الحاكم الروماني، والذي كان في نقش معبد آمون *Ammonium* هو البروقنصل L. Aelius Lamia

* يعرف اليوم باسم رأس المحيجيبة، ويقع على سافة حوالي 1 كم إلى الشمال الغربي من مركز قرية الخضراء بترهونة (المترجم).

(15–16، أو 16–17 ب.م). يبدو لنا أنه من المعقول جداً أن نقترح نفس الفترة التاريخية لهذا النقش أيضاً، وهو أمر يرتبط إلى حد ما باهتمام مالك الضريح بأمر إضفاء صبغة رسمية رومانية على النص المدون.

أما فيما يخص بداية نص النقش بالحجر رقم 1، فإنه يمكننا أن نقترح عدة تفسيرات. فإذا افترضنا أن هذا الحجر ينتمي إلى الضريح، فإن حرف الجر -L (الذي يشير إلى المتلقي، وهنا هو صاحب الضريح) لابد أن يكون متبوعاً باسم شخص في صيغة يستخدمها السكان المحليين (وليست بأسلوب الاسم الثلاثي *tria nomina* الذي يستخدم كما هو متعارف عليه في كتابة الاسم الروماني)، فيكون على صيغة: الاسم الأول للشخص ثم اسم العائلة. ففي الحقيقة أن كلمة الربط "بن" BN (ابن) تأتي مباشرة بعد الاسم الأول: لHR بن KR [---].

على الرغم من ظهور اسم HR بشكل واضح في النقش، إلا أننا لا نملك فقط إلا شاهداً واحداً آخر بهذا الاسم، من سلالة بونيقية، وجد على شاهد جنائزي من قرطاجة (*CIS* 2511)، والذي تم تأصيله إلى أصول سامية (Benz 1972, 108, 303)، أو يمكن الاعتقاد بأن لا صلة لـ HR مع B وتكون الصيغة إذاً دالة على اسم علم ربما تكون له علاقة مع اسم المؤله المصري حورس Horus (Halff 1963/4, 69, 82, 108, 113). وربما يكون اسماً ليبياً كتب في صيغة مختصرة ولو أنه لم يرد من قبل في النقوش الليبية أو البونيقية–الجديدة، ومن المناسب هنا الاشارة إلى وجود اسم ليبي مؤنث HRT مدون بالنصوص الهيروغليفية (Colin 1996/8, 16. Doc.1)، فيمكن أن يكون اسم HR هو صيغة المذكر لها. ويلاحظ أيضاً ورود الاسم الليبي *Er*ancun في قصيدة كوريبوس Corippus (*Iohannidos* 8. 605)، والاسمين القبلين *Er*ebridae و *Er*opaei عند بطليموس Ptolemy 4.3.6 (Mattingly 1995, 26). من المحتمل أن يكون اسم الكنية الناقص اسماً ليبياً أيضاً، ففي نقش معبد آمون *Ammonium* نجد الاسلوب نفسه، فكان اسم المتبرع ببناء المعبد ونسبه ليبياً بامتياز. هناك أحتمال آخر، فيمكن أن نخمن أن [---]HRBNKR هي صيغة لاسم استثنائي طويل لأحد الليبين، ولكنه يبقى احتمال ضعيف.

هناك تقسيم آخر لحروف النقش يمكن أن نقوم به، فإذا حددنا أن حرف -H هو أداة تعريف فيمكننا أن نفسر النص [---]L HRB N/TKR كما يلي: "**لزعيم الـ** [---]N/TKR" وهي افضل من الترجمة "**لزعيمنا** KR" وذلك لكون أن اسم العلم غالباً ما يأتي قبل اسم الرتبة أو الوظيفة.

بأخذنا في الاعتبار أن هناك بعض العناصر المعمارية الموثقة بالموقع كانت قد جلبت في فترات سابقة من مباني أخرى لغرض بناء مستوطنة في الفترة القديمة المتأخرة أو الفترة الاسلامية (إذ لم يبق تقريباً أي شيء من عناصر الطابق الثالث بالضريح) فإنه لا يمكننا التغاضي عن احتمال أن تكون القطعتان الحجريتان المحتويتان على النقش تعودان إلى أنتبلاتشر (العارضة الأفقية) تخص مبنى أو صرح آخر. في هذه الحالة، لابد أن يكون النقش هو نقش تكريسي نذري لمعبد مكرس لمؤلهة أنثى وبصيغة معتادة كثيراً: "**للمؤلهة** KR [---] L HRBT KR"، ولفظ "ربة RBT" هو صيغة تشريفية تطلق على المؤلهة الأنثى (مثل تانيت، أو المؤلهة الواردة في Sulci بجزيرة سردينيا) والتي يقابلها لفظ "**أدون** DN" بمعنى "**السيد** أو **الرب**"؛ ويكون حرف الجر -L إمّا مكرراً أو ليس قبل اسم المؤله. وهناك احتمال أن يكون اسم المؤلهة مستمد من KRW والمقابل لاسم Korè عند الأغريق (Persephone عند الرومان) حيث ورد اسم كاهنة بهذا اللفظ KRW مدوناً على أحد الشواهد الجنائزية من قرطاجة (*CIS* 5987)، وإذا كان هذا الامر صحيحاً فأنه يكون حدثاً ذا أهمية كبيرة في مجال الحياة الدينية بالمنطقة. إنَّ تطابق الصيغة الرومانية الرسمية لتاريخ التدشين مع تلك المدونة بنقش معبد آمون *Ammonium* ربما يكون مناسباً مع مقام مقدس بصورة أفضل من أن يكون لصرح جنائزي على الرغم من مكانته البهية وفخامته التي تدعو إلى عدم التفكير في اسباب أخرى.

يتطلب وجود كلمات أخرى ليكتمل طول النص المنقوش بصرف النظر عن أمر عودة النقش لأيّ مبنى. لذلك، مع أخذنا في الاعتبار عوامل المسافة المفقودة من النص، وأحتواء النقش على سطر واحد وجزء من سطر ثان، وكذلك الاسم الكامل للشخص المقدم له التدشين– مع أنه يكتب عادة بصيغة مختصرة– والاسم التام لمشيد الصرح، وطول نص تاريخ التدشين بما يحويه من اسم الحاكم "البروقنصل"، فإن طول النص المنقوش لابد أنه لا يقل طولاً عن أربعة أمتار.

بالعودة إلى الضريح، فإنه إذا كانت هاتان القطعتان الحجريتان هما جزء من نقش يخص الضريح (وهو الاحتمال الأكثر ترجيحاً) فجودة النقش تظهر جلياً من خلال عمليتي القطع والنحت الممتازتين واللتين يبدو أنه قام بهما حرفيون من الساحل، بالإضافة إلى موضع النقش الإبداعي الذكي بجعله بين جزئين من الانتبلاتشر الخاصة بالجناحين (شكل 24)، والاستخدام الاستثنائي للتاريخ الدال عليه اسم البروقنصل، كل ذلك تم تنفيذه بأمتياز ومتمشياً مع أهمية

هذا المشروع المعماري ومع مكانة الشخص الذي شيد له الضريح، وكذلك متوافقاً تماماً مع أفتراضنا بأنه يعود بناؤه إلى تاريخ مبكر**.

استغلال الموقع في أواخر الفترة القديمة والفترة الاسلامية – بواسطة: *Sergio Fontana*

صار قصر دوغه، لكونه موقعاً مهيباً، ليس علامة مميزة بالمنطقة فقط بل مبنى محصن، فكلمة قصر – التي هي شائعة الاستعمال في شمال أفريقيا – هي في اللغة العربية مرادفة لكلمة قلعة أو مبنى محصن، وهنا فأن استعمال هذه الكلمة جاء مناسباً جداً للموقع.

في الواقع، صار الضريح مكاناً ذا خاصية تحصينية بتحويره إلى برج مراقبة محاط بمستوطنة وخندق دفاعي (شكل 26)، فتم أحاطة الرقعة المشيدة بساتر ترابي مازال جزء منه محفوظاً بالجهة الجنوبية الغربية، وهذا الساتر الدفاعي بالرغم من أندثاره إلا أن يمكن تتبع آثاره الباقية على الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، ويبين تحليل الصور الجوية للموقع أن لهذا الساتر شكل خماسي الزوايا يطوق مساحة تقدر بحوالي 3.800 م^2.

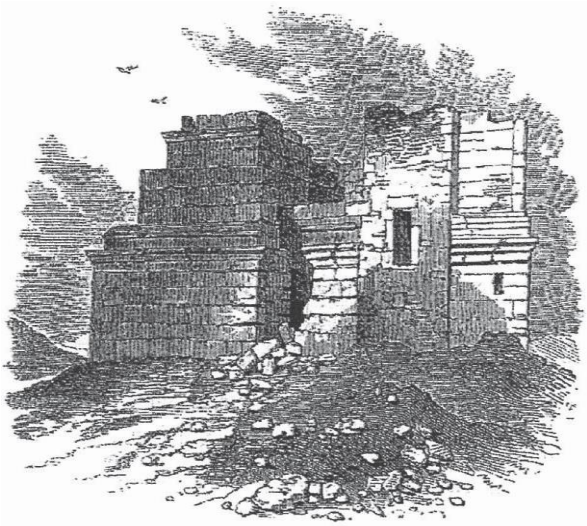

شكل **25**: البرج المتأخر والمشيد على واجهة الضريح (بعد *Barth 1857)*

جاءت عملية نشؤ المستوطنة وتطورها مترافقة مع عملية تهدم الضريح وفقدانه للكثير من عناصره المعمارية التي أعيد استعمال غالبيتها في تشييد المستوطنة، وكانت أغلب القطع الحجرية المعاد استخدامها تخضع لإعادة تشكيل وتحجيم بتصغير حجمها ليتناسب مع اسلوب بناء الجدران الجافة أو تغطية الجدران الطينية بهذه الحجارة.

توجد بعض العناصر المميزة التي يمكن أن تساعدنا في وضع تأريخ وتسلسل زمني لعملية ظهور المستوطنة وتطورها. يمتد زمن الفخار المستعمل بالمستوطنة من فترة القرنين

** أود أن أتوجه بالشكر إلى François Bron (باريس) و Robert Kerr (ليدن) على تكرمهما بمناقشة الموضوع معي.

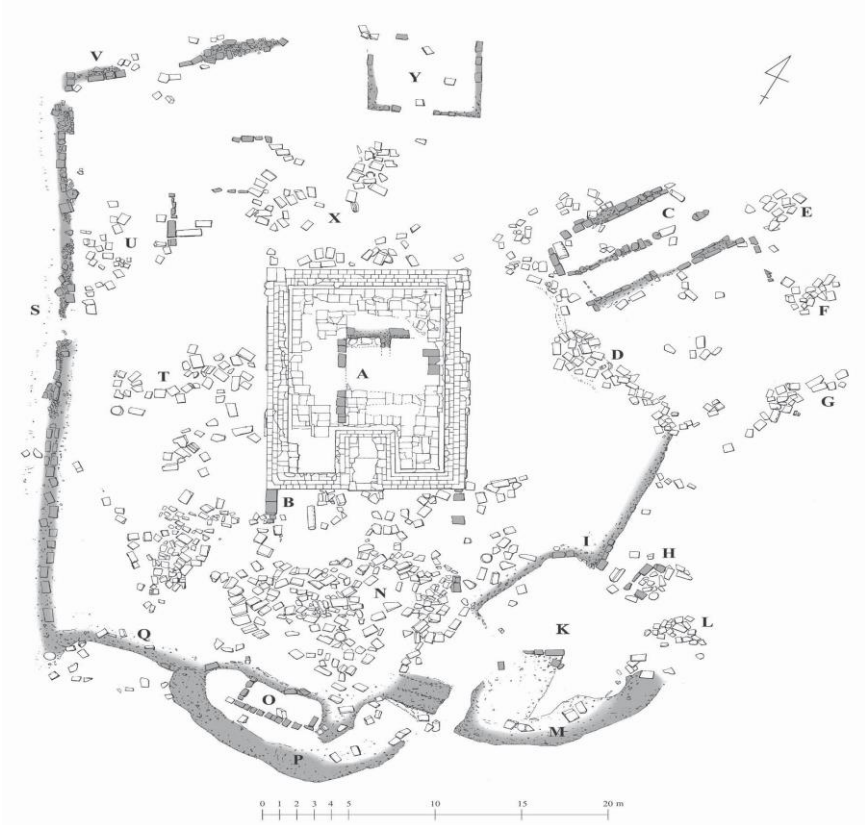

شكل **26**: مخطط المستوطنة والساتر الدفاعي، تم تحديد العناصر التي مازالت بموضعها الأصلي باللون الرمادي. (رسم: *S. Fontana and G. Schingo*).

الرابع/الخامس ب.م إلى فترة القرنين الحادي عشر/الثاني عشر ب.م، فمن بين هذه الكسر الفخارية نجد كسرة من فخار منطقة طرابلس الأحمر المصقول TRS تم التقاطها من على السطح العلوي للضريح، وهي ربما تشير إلى أن عملية تطور المستوطنة كانت متزامنة مع تهدم الضريح وأنها بدأت في القرنين الرابع/الخامس ب.م. هناك اكتشاف مهم ثان يتمثل في قطعة العملة البرونزية الصغيرة العائدة إلى القرن الخامس ب.م والتي عُثِرَ عليها في الجدار الجنوبي من المبنى ذو الرواقين (شكل 26 C)، أما عملية حفر خندق استكشافي صغير بالساتر الترابي من الجهة الجنوبية–الشرقية فقد أظهرت لقيات أثرية يعود تاريخها إلى فترة القرنين الحادي عشر/الثاني عشر ب.م.

لا توجد أدلة مهمة أخرى، غير ما ذكر سابقاً، تفيد في تحديد المراحل الزمنية التي مرت بها هذه البقايا الأثرية. سنعتمد في وصفنا لهذه البقايا المتأخرة على عملية تتابعها الطوبوغرافي

بأتجاه عقارب الساعة وليس حسب فتراتها التاريخية. ستكون البداية من البقايا المحاذية للضريح ثم ننتقل إلى البقايا التي على الجوانب الأكثر بعداً عنه، وسنعتمد في اشارتنا للشيء الموصوف على عملية رسم الموقع الحديثة العائدة إلى عام 2001م.

يعتبر سطح قمة قاعدة الضريح (شكل 26 A) والبالغ أرتفاعه حوالي 10 أمتار هو الجزء الأكثر تحصيناً ومركز المستوطنة المحصنة. توجد على هذه القمة بقايا بنائية مازال باقياً منها على ثلاثة جوانب عدة كتل حجرية من المداميك السفلى (شكل 27). أورد بارث Barth عند زيارته للضريح عام 1849م أن بعض البقايا المعمارية الموجودة على قمة الضريح هي جزء من المكونات الاصلية لحجرة الهيكل (1857, 71)، نحن لا نعرف ما إذا هي نفس البقايا التي مازالت منظورة اليوم، وإذا صح ذلك فلابد أن الرحالة أخطأ في تفسيره، أو ربما كانت هذه البقايا في أيامه مازالت بمحلها الاصلي ثم تعرضت للتحريك والتخريب فيما بعد. أظهرت التحريات الآثارية على قمة الضريح أنها استغلت حتى العصر الحديث كمخزن للحبوب، ومازالت مخلفات كثيرة من الحبوب المحروقة وبقايا الاكياس المنسوجة موجودة على سطح قمة الضريح والتي نعتقد بأنها تعود إلى فترة ليست أقدم من منتصف القرن التاسع عشر ب.م مع أحتمالية أنها كانت استمراراً لمخزن حبوب يرجع إلى بداية استعلال الموقع في الفترة الإسلامية عندما ربما إعيد تنظيمه كمستوطنة بربرية مزودة بمخزن حبوب وضع في المكان المركزي المنيع من موقع المستوطنة. نعتقد بأنه كان يتم الصعود إلى مخزن الحبوب على قمة الضريح من خلال برج ملاصق ومزود بنافذة أضيف ملاصقاً للجناح الشرقي من واجهة الضريح وذلك كما هو موضح بالرسم التصويري عند بارث Barth (شكل 25)، واستطاع أوريجما Aurigemma أن يلاحظ وجود بعض من بقايا البرج عام 1913 (Aurigemma 1954, 29). يدل أختلاف مواد البناء وكذلك عدم أتساق أتجاه جدرانها مع جدران الضريح على استبعاد فرضية عودة هذه المباني في أصلها إلى الضريح نفسه.

من أهم البقايا الأكثر حفظاً بالمستوطنة تلك التي بالركن الشمالي–الشرقي (C)، وهي عبارة عن حجرة مقسمة إلى جناحين بأتجاه شمال–جنوب، وتبلغ أبعادها 10 × 4.8 م، بنيت جدرانها من الطين وكسيت بقطع حجارة أو بأعمدة معادة التشكيل ومقطوعة طولياً إلى نصفين. عثر في وسط الجدار الشرقي على عملة تعود إلى القرن الخامس ب.م وهي التي ورد ذكرها سابقاً.

يوجد إلى الشرق من ذلك ركام ذو شكل طولي من القطع الحجرية (D) يمكن تفسيره بأنه جزء من الساتر الدفاعي؛ وليس بعيداً من الجهة الشمالية مجموعات أصغر حجماً من ركام

شكل **27**: مخطط الطابق الثالث وتظهر به الأضافات المتأخرة (رسم: *G. Schingo*)

القطع الحجرية (E, F, G). يقع إلى الجنوب كومتان أخرتان *spolia* (H, L) حيث مازالت بعض الكتل موجودة في موضعها الأصلي بالكومة الأولى ولها شكل مربع والتي نعتقد أنها تعود إلى مبنى برج مراقبة صغير. إن وجود بلاطة صغيرة أعيد استعمالها كعتبة باب، والمسافة القصيرة جداً الفاصلة بين تلك القطع الحجرية والساتر الدفاعي (I)، يدفعنا إلى أفتراض وجود بوابة بهذا المكان يتم الدخول عبرها إلى الساحة ذات الشكل المعيني (K) والتي ربما كانت تربط بين جناحي المنطقة المطوقة بالساتر الدفاعي مع الجدار المتكون من الكتل الحجرية المبينة بـ (D, I) و بالركام الترابي الذي يحمي الجانب الجنوبي–الشرقي (M, P, Q) والذي مازال يمكن تحديد شكله المتعدد الأضلاع على الرغم من تعرضه للأندثار بسبب عوامل التعرية، ويليه خط من الكتل الحجرية الظاهرة بوضوح التي ربما كانت تشكل اساسات مبنى منزل صغير (O). توجد بالساحة أمام واجهة الضريح عدد كبير من القطع الحجرية المبعثرة (N) التي لا يبدو أي منها في موضعه الاصلي، حيث نعرف أن هذا الجزء من المستوطنة قد عانى تحريكاً أكثر من غيره على يد ج. كابوتو G. Caputo عندما قام بعملية تنظيف لواجهة الضريح عام 1941 (Caputo 1942, 152).

مازال الجدار المشيد من الطين الواقع بالقطاع الجنوبي–الغربي بحالة حفظ جيدة، ويبلغ أمتداده حوالي 35 م بموازاة الجانب الغربي من الضريح وعلى مسافة 12 م منه، ويبلغ سمك هذا

الجدار مترين وبارتفاع يصل إلى متر في الغالب، وكسيت واجهته الخارجية بقطع حجرية معاد استخدامها، أما وسطه فيتكون من الطين الممزوج برقائق حجرية. يبدو أن ركامي الحجارة الواقعين بين هذا القطاع السابق من الجدار والضريح لا يحتويان على عناصر مازالت في موضعها الاصلي *in situ* (T, U). يتقابل الجدار الطيني المستقيم، على مسافة 18 متر من الضريح، مع قسم من الساتر الدفاعي (V)، حيث مازال قسم منه بطول 12 م يمكن تتبعه وتحديده على الأرض.

توجد أمام الواجهة الشمالية القصيرة للضريح مجموعة من الكتل الحجرية (X) ولا وجود لمعالم إنشائية منظورة تعود إلى المستوطنة. رفعت هذه البقعة بالتراب إلى علو ملحوظ وذلك بمقارنتها مع بقية الأجزاء الأخرى من المستوطنة التي عانت بشدة من عوامل التحات والتجوية. يمكن للمشاهد أن يرى على مسافة 12 م من الجهة الشمالية–الغربية للضريح اساسات جدارية لمبنى مربع كبير (Y) يبلغ عرضه 6 م وشيد أيضاً من الطين المخلوط بكسر من الحجارة.

لابد أن عملية تطور المستوطنة قد ارتبطت مع تهدم وتخريب الضريح حيث أن أغلب العناصر البنائية المستعملة بالمستوطنة التي تعود إلى فترة تاريخية متأخرة أنتزعت من مبنى الضريح. بصرف النظر عن الصرح الجنائزي المركزي الاستثنائي، فإن المستوطنة تظهر تشابهاً كبيراً جداً مع مخططات مستوطنات أواخر الفترة القديمة والفترة الاسلامية التي عثر عليها بمنطقة ما دون الصحراء مثل تلك التي بوادي نفد وقصر الاسود (Sjöström 1993, n. 547, 558, 566).

الخربشات

صارت بمرور الزمن واجهة دكة الضريح مغطاة بعدد كبير من الخربشات التي تعتبر دليلاً أضافياً على تواصل استغلال الموقع خلال أواخر الفترة القديمة والفترة الاسلامية والفترة الحديثة. فإلى جانب الكتابات العربية المعاصرة نجد اسماء جنود إيطاليين مرفقة بتواريخ يعود أغلبها إلى بداية فترة الاستعمار الإيطالي. لقد غطت خربشات القرن العشرين عدد كبير من خربشات ورسوم أقدم خاصة على الجانبين الطوليين لدكة الضريح (شكل 28)، وتصور هذه الخربشات مشاهد صيد، فنرى اشكال الرجال والحيوانات مصورة بأسلوب فني بسيط وغير متقن لكنه مترابط، واستعملت في الرسم تقنية بسيطة جداً بواسطة الحفر بأداة حادة على سطح الحجارة.

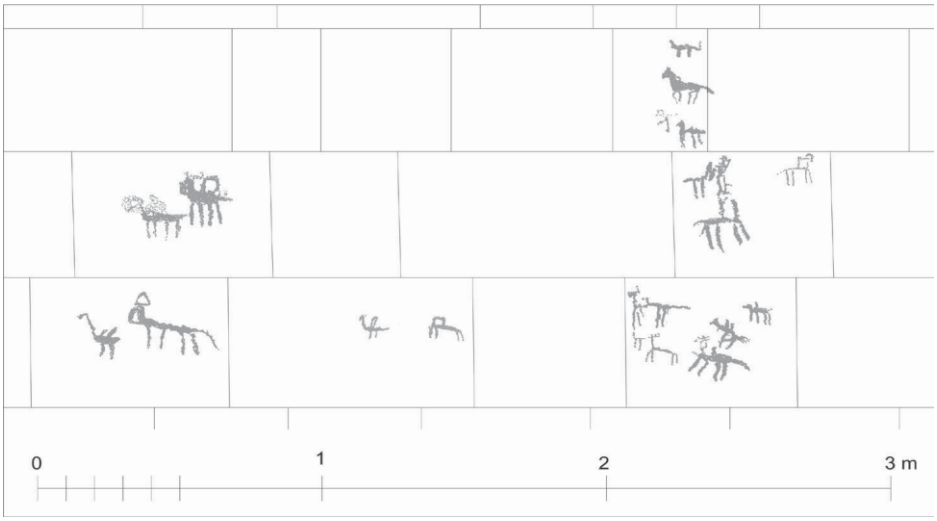

شكل **28**: الخربشات على الجانب الغربي من دكة الضريح (رسم: *G. Morena and G. Schingo*)

من بين العناصر القليلة التي قد تساعد في تحديد تاريخ الرسم، هناك أمر واحد، هو صبغة الحجر، فعلى عكس النقوش الحديثة التأريخ، تكتسب سطوح النقوش القديمة التأريخ صبغة ذات لون شبيه جداً للصبغة الاصلية التي تكسو الحجر. بعيداً عن منح تاريخ دقيق ومحدد لهذه الخربشات، ومع استبعاد عودتها إلى تاريخ حديث، فإن مشاهد الصيد هذه ربما رسمت في نفس الفترة التي تعود إليها المستوطنة (القرنين الرابع والخامس ب.م).

أُتبع في تشكيل المشاهد المرسومة أساليب مختلفة، ففي بعض الحالات نجد المشهد ممتداً على طول عدة كتل حجرية وعارضاً مجموعات من الحيوانات التي صورت في حالة حركة، وفي حالات أخرى نجد مجموعات صغيرة من الأشكال أو الحيوانات المعزولة (شكل 29). تصور المشاهد البشرية صيادين يمتطون صهوة جيادهم وهم غالباً ما يحملون رماح طويلة، بينما تظهر الحيوانات المستهدفة بعملية الصيد كحيوانات محلية مثل الغزلان وغيرها من آكلة العشب، والطيور والنعام، وربما اسود وفيلة وحيوانات خرافية أيضاً.

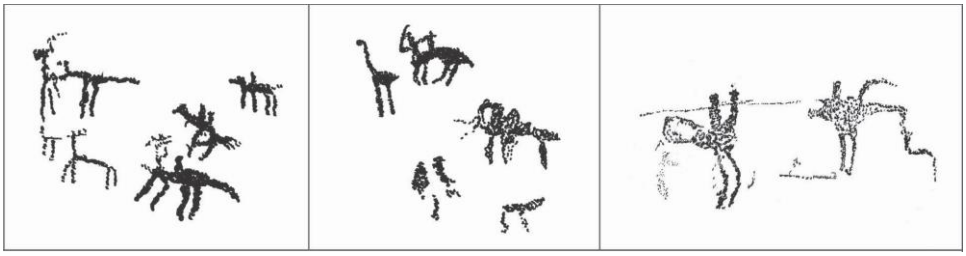

شكل **29**: رسومات الصيادين، حيوانات عاشبة ونعام (رسم: *G. Morena*)

يبدو أن خربشات قصر دوغه هي نمط تصويري ينتمي إلى ثقافة ليبية–بربرية، ونظراً لقلة ما تركته هذه الثقافة من مشاهد فنية مصورة، فإنه لا يمكن لنا القيام بعملية مقارنة فنية على مستوى واسع، لكنها تتشابه مع الرسوم الملونة التي عثر عليها على جدران حجرة الهيكل *cella* بالمعبد الموجود في قرزة (Brogan and Smith 1984, 91)، حيث صورت مشاهد الصيد أيضاً في قرزة على أفاريز المقابر كالمقبرة الشمالية B، والمقبرة الجنوبية D و E والتي ترجع جميعها إلى القرن الرابع ب.م، نرى الرجال والحيوانات، في قرزة كما في قصر دوغه، قد رسموا بأسلوب يختلف تماماً عن الأساليب التقليدية الأغريقو–رومانية الممثلة على مختلف الصروح والمباني.

الخاتمة

بين المشهد الفخم والمهيب لقصر دوغه أنه قصد به بوضوح أن يعكس ثراء صاحب الضريح الذي لابد أنه من أصل يعود إلى النخبة الليبو–بونيقية، فعلاوة على كونها تمتلك الأراضي، فإن هذه النخبة ربما نالت منافع اقتصادية كبيرة من عملية الرومنة، ويحتمل أنها نالت أهمية سياسية لكونها تمتلك أراضي تقع على أقصى حدود الأقليم الاداري للبدة الكبرى.

شيد قصر دوغه في نفس السنوات التي مد فيها الطريق الذي ربط مدينة لبدة الكبرى بجبل ترهونة وهي الطريق التي شقت في عهد البروقنصل أليوس لاميا Aelius Lamia، والذي في عهده أيضاً قام متبرع ليبي بالإنفاق بسخاء على إنشاء معبد آمون في راس الحدَّاجية حيث يشير النقش الكتابي الذي عثر عليه بالمعبد إلى تشابه كبير في أسلوب كتابة النقش مع النقش الذي عثر عليه بقصر دوغه (Goodchild 1951; Mattingly 1995, 71; *IPT* 76). يبدو أن الأزدهار الذي شهدته منطقة ترهونة في أوائل القرن الأول ب.م له ارتباط بزيادة الصلة والتفاعل مع المنطقة الساحلية والمتأثرة بعلاقة التحالف والتبادل التجاري مع الدولة الرومانية. نعتقد بشكل موثوق أن مالك قصر دوغه قد ساهم في هذا التبادل مع الرومان ولكننا لا نستطيع أن نعرف كيف كان شكل هذا التبادل ولا المدى الذي بلغه مالك القصر بالأنهماك في الحياة المدينية بالساحل، ولكن يبدو واضحاً أنه في الوقت الذي وظفت فيه نخبة مدينة لبدة الكبرى ثرائها في تشييد المباني العامة بالمدينة نجد مالك الضريح قد استخدم صرحه الجنائزي كرمز يبين مكانته ومركزه فشيده بهذا المستوى الفخم الذي جعله في مستوى ومصاف مباني أضرحة المنطقة الساحلية. يشهد على أتصال منطقة ترهونة مع منطقة الساحل الزخارف المعمارية وجودة كتابة النقش التكريسي والتي ربما تبرهن أيضاً على قدرة مالك الضريح على جلب الحرفين المهرة من لبدة الكبرى.

من جهة أخرى، فإن العناصر المعمارية لقصر دوغه تضرب مثلاً على البيئة الثقافية التي عاش فيها زعيم محلي قصد أن يمنح مدفنه المظهر السخي المهيب نفسه الذي يميز الصروح الهلينيستية، فجاءت الزخرفة المعمارية مستمدة من النماذج الإيطالية على الرغم من كون التناسق العام للمبنى قد نفذ بشكل غريب عن الصروح الجنائزية الرومانية، فتدل دكة الضريح ذات الجناحين إلى اسلوب الصروح النذرية الهيلينستية حتى وإن جاء مختلفاً عن نموذج صرح برجامون Pergamene، فهنا بقصر دوغه نجد الواجهة جعلت على الجانب القصير مما جعل الجناحين قريبين من بعضهما.

يشبه قصر دوغه أيضاً في عناصره المعمارية والفنية وحجمه الضخم أضرحة الدفن ذات التقاليد الهيلينستية بالحضارة النوميدية، فقد كان النموذج النذري الهلينيستي هو حجر الاساس للصرح المشيد في شمتو Chemtou (سواء هو صرح جنائزي أو معبد Rakob 1994)، وكذلك بموقع قبور كليب Kbor Klib (Ferchiou 1991)، ففي كلا الموقعين المذكورين نرى تشابهاً معمارياً وفنياً ظاهراً في أفاريزها البارزة. يبدو أنه في أفريقيا قد تم تبني عناصر معمارية وفنية أجنبية لغرض استخدامها في الصروح الملكية لترمز إلى المكانة الاجتماعية والسياسية ولترفع من مستوى تبجيل رفات الزعماء وتقديس الاسلاف (Coarelli and hébert 1988). وهكذا فإن قصر دوغه يقف ليعطي انطباعاً عن قوة وسلطة محلية تعتز بجذورها وتُعبّر عن ذلك معمارياً وفنياً بنماذج دفن ذات تقاليد هلينيستية مميزة.

توجد في منطقة طرابلس ثلاثة صروح ذات تقاليد هيلينستية؛ الضريحان A و B في مدينة صبراتة (Di Vita 1976) وضريح بورقو Bourgou في جزيرة جربة (Akkari 1985; Ferchiou 2009). من وجهة النظر المعمارية لا يوجد بينها شيء مشترك مع قصر دوغه، لكنها يمكن أن تشير إلى كيفية بداية ظهور الأضرحة ذات التقاليد الهلينيستية في المنطقة الساحلية ثم امتداد أنتشارها بشكل أعظم وأفخم إلى المنطقة الداخلية.

صار ضريح قصر دوغه مع مرور الزمن مصدر إلهام لغيره من مباني الدفن المشيدة من بعده بمنطقة طرابلس، فربما كان قصر دوغه النموذج المحتذى به لعدد من المدافن ذات شكل المعبد التي شيدت بمنطقة ما دون الصحراء الطرابلسية، مثل: قصر البنات، والمقبرة الشمالية A بقرزة، ولو أنها جاءت بحجم أصغر إلا أنها أتبعت أسلوب الدكة السفلية وشكل حجرة الهيكل المطوقة برواق التي نراها بقصر دوغه (Brogan and Smith 1984).

المراجع

Akkari, W. 1985. Un témoignage spectaculaire sur la présence libyco-punique dans l'ile de Jerba. Le mausolée de Henchir Bourgou. *Reppal* 1: 189–196.

Aurigemma, S. 1954. Il mausoleo di Gasr Doga in territorio di Tarhuna. *Quaderni di Archeologia della Libia* 3: 13–31.

Barth, H. 1857. *Travels and Discoveries in North and Central Africa* I. Second ed., Longman, Brown, Green, Longmans and Roberts, London.

Bauer, G. 1935. Le due necropoli di Ghirza. *L'Africa Italiana* 6: 61–78.

Benz, F. 1972. *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*. Studia Pohl 8, Rome.

Bigi, F. 2006. I capitelli di Leptis Magna fra modelli italici e influenze alessandrine. *L'Africa omana* 16: 2351–2376.

Brogan, O. and Smith, D.J. 1984. *Ghirza: a Libyan Settlement in the Roman Period*. *Libyan Antiquities Series* 1, Tripoli.

Caputo, G. 1942. Esplorazioni nel Tarhunese nel 1941. *Bulletino del Museo dell'Impero Romano* 12: 152.

Caputo, G. 1968. Spigolature architettoniche leptitane III. *Libya Antiqua* 5: 69–77. *CIS. Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars Prima*. Paris. 1880

Colin, F. 1996/8. Le « vieux libyque » dans les sources égyptiennes (du Nouvel Empire à l'époque romaine) et l'histoire des peuples libycophones dans le nord de l'Afrique. *Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, Afrique du Nord*, n. s. 25: 13–18.

Coarelli, F. and hébert, Y. 1988. Architecture funéraire et pouvoir: réflexions sur l'hellénisme numide. *Mélanges de l'Ecole Française de Rome, Antiquité* 100: 761–818.

Cowper, H.S. 1897. *he Hill of the Graces*. Methuen, London.

Di Vita, A. 1964. Il *limes* romano di Tripolitania nella sua concretezza archeologica e nella sua realtà storica. *Libya Antiqua* 1: 65–98.

Di Vita, A. 1976. Il mausoleo punico-ellenistico B di Sabratha. *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Römische Abteilung* 83: 273–85.

Di Vita-Evrard, G. 1979. Quatre inscriptions du Djebel Tarhuna: le territoire de Lepcis Magna. *Quaderni di Archeologia della Libia* 10: 67–98.

Ferchiou, N. 1987. Le mausolée de C. Iulius Felix à Henchir Messaouer. *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Römische Abteilung* 94: 413–63.

Ferchiou, N. 1991. Le Kbor Klib (Tunisie). *Quaderni di Archeologia della Libia* 14: 45–110.

Ferchiou, N. 2009. Recherches sur le mausolée hellénistique d'Hinshir Burgù. In E. Fentress, R. Holod and A. Drine (eds), *An Island hrough Time: Jerba Studies I. he Punic and Roman Periods*. *Journal of Roman Archaeology* suppl. 70: 108–29.

Fontana, S. 1997. *Le necropoli di Leptis Magna: sepolture e società nella Tripolitania romana*. PhD Thesis, Università degli Studi di Pisa.

Goodchild, R.G. 1951. Roman Sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania. *Papers of the British School at Rome* 19: 43–77.

Halff, G. 1963/4. L'onomastique punique de Carthage. *Karthago* 12 : 61–146.

von Hesberg, H. 1981. Lo sviluppo dell'ordine corinzio in età tardo-repubblicana. *L'art décoratif à Rome à la fin de la République et au début du Principat.* Ecole Française de Rome, Roma: 19–60.

IPT. Levi della Vida, G. and Amadasi Guzzo, M. (eds). *Iscrizioni Puniche della Tripolitania (1927–1967)*. L'Erma di Bretschneider, Roma 1987.

*IRT***. Reynolds, J.M**. and **Ward-Perkins, J.B**. (eds). 1952. *he Inscriptions of Roman Tripolitania*. British School at Rome, Rome/London.

Lauter-Bufe, H. 1972. Zur Kapitellfabrikation in spätrepublikanischer Zeit. *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Römische Abteilung* 79: 323–9.

Mattingly, D.J. 1995. *Tripolitania*. Batsford, London.

von Mercklin, E. 1962. *Antike Figuralkapitelle*. De Gruyter, Berlin.

Minutilli, F. 1912. *La Tripolitania*. Fratelli Bocca, Torino.

Pesce, G. 1953. *Il Tempio d'Iside in Sabratha*. L'Erma di Bretschneider, Roma.

Rakob, F. (ed.) 1994. *Simitthus* II. Zabern, Mainz am Rhein.
Rohlfs, G. 1887. *Tripolitania*. Leipzig.
Romanelli, P. 1970. *Topografia ed Archeologia dell'Africa Romana*. (*Enciclopedia Classica* III. X. 7) Società Editrice Internazionale, Roma.
Sjöström, I. 1993. *Tripolitania in Transition: Late Roman to Islamic Settlement with a Catalogue of Sites.* Avebury, Aldershot 1993.
Smyth, W.H. 1854. *The Mediterranean, A Memoir Physical Historical and Nautical by Rear-Admiral W.H. Smyth*. London.
Wilson Jones, M. 1989. Designing the Roman Corinthian Order. *Journal of Roman Archaeology* 2: 35–69.

نود أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى مصلحة الآثار الليبية في شخص رئيسها جمعه العناق لما قدمته المصلحة من دعم ومساعدة لإنجاز الدراسة الميدانية، كذلك الشكر موجه إلى مراقب آثار لبدة: إمحمد مسعود وإلى سلفه اشتيوي مصطفى، وإلى مصباح اسمية مدير مكتب آثار ترهونة. نحن ممتنون أيضاً لـ جينيت دي فيتا-إفرارد حول مشاركتها معنا في مناقشة فرضيات إعادة بناء الضريح والمكان الاصلي للنقش المكتوب.